

تفسير السمعي

@ 244 (^) أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (203) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (204) واذكر ربك في نفسك تضرعا (* * * * .

قوله تعالى : (^) وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبتها (كانوا يسألون النبي الآيات (تعنتا) ويستكثرون منها ، فإذا لم يقرأ عليهم آية قالوا : لولا اجتبتها ، أي : هلا اختلقتها وقلتها من تلقاء نفسك . قال : (^) قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم) يعني : القرآن (^) وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) . .

قوله تعالى : (^) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (قال الحسن ، والزهري ، والنخعي : هذا في القراءة في الصلاة . وقال عطاء ومجاهد : هو في الخطبة . ولم يرضوا من مجاهد هذا القول ؛ لأن الآية مكية ، والجمعة إنما وجبت بالمدينة ، ولأن الاستماع في جميع الخطبة واجب ، ولا يختص بالقراءة في الخطبة . فالأول أصح . .

وليس لمن يرى ترك القراءة خلف الإمام مستدل (في الآية) ؛ لأن القراءة خلف الإمام لا تنافي الاستماع ؛ لأنه يتبع سكتات الإمام ، ولأن الآية فيما وراء الفاتحة ؛ بدليل حديث عبادة بن الصامت ، عن النبي أنه قال : ' إذا كنتم خلفي فلا تقرأوا إلا بأم القرآن ' . .

وفي الآية : قول ثالث : أن المراد به النهي عن الكلام في الصلاة . قاله أبو هريرة . وهذا قول حسن . .

قوله تعالى (^) واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة (قيل : هذا في الدعاء أي : ادع الله بالتضرع والخيفة . وقيل : هو في صلاة السر .